المحاضرة رقم 7: تعريف الادارة المحلية

في خصوص هذا الموضوع هناك تعريفات كثيرة لعلم الإدارة، ويرجع السبب في هذه الكثرة إلى اختلاف الزوايا والمجالات التي ينطلق منها كل باحث في تعريفه، فمنهم من يعرفها انطلاقا من علم الاجتماع، ومنهم من يعود إلى علم النفس أو السياسة أو الاقتصاد ومنهم من يرجع حتى إلى الرياضيات والهندسة في قراراته الادارية.

وكلمة إدارة هي كلمة واسعة وشاسعة المعاني والدلالات، فقد تستعمل للإشارة إلى المسؤولية الملقاة على عاتق أفراد المؤسسة وكيف ومتى ينتجون أو يعملون، كما تدل في حالات أخرى على العلم والمعرفة اللذان تحويهما من خلال الأبحاث والتجارب والقوانين التي صيغت عبر التطور الزمني لها، كما قد تعني الفن الذي لا يحوزه إلاّ القلة القليلة من ذوي العقول والفِهْمِ، ولهذا يعرف الكثير من الباحثين كلمة إدارة على أنها: **" فن إنجاز كل ما يُطلب من الأفراد".**[1] وترجع كلمة إدارة تاريخيا إلى الأصل اللاتيني والتي ترجمت بالعربية فيما بعد إلى الفعل تقديم خدمة بعد ترجمتها من الانجليزية to servre، لكن طبعا هذه الخدمة تكون للآخرين وليس للأغراض الشخصية، كما نجده في النظم السياسية في العالم الثالث، وهنا كذلك يتضح الفرق بين الإدارة العامة وإدارة الأعمال.[2] إذن بعد كل هذا تم تفسير كلمة Administration بمعنى تقديم خدمة للآخرين، ولذلك فالإدارة أصلها ومنبعها العمل والفعل العام، وليس الفعل الخاص.

ورد في القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: **"... إلاّ أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألاّ تكتبوها..."** [3] هذه الآية التي جاء تفسيرها عند السيوطي في تفسير الجلالين، أي

---

[1] . حسن إبراهيم بلوط، **إدارة المؤسسات**، ط1، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1998، ص 12.

[2] . محمد محمد جاب الله عمارة، **الإدارة في الخدمة الاجتماعية: المدخل إلى منظومة العولمة الأصول المفاهيم الاتجاهات**، ط1، الإسكندرية، ص 9، 10.

[3] . الآية 282 من سورة البقرة

بمعنى تقبضونها ولا أجل فيها أي التجارة.[4] وهذه كلها من المعاملات التي تشبه إلى حد كبير المعاملات الإدارية والمالية في عصرنا الحالي.

أما **فريديريك تايلور** رائد المدرسة العلمية في علم الادارة فيعرفها على أنها: " معرفة بالضبط ماذا تريد أن تفعل، ثم التأكد من أنّ الأفراد يؤدونه بأحسن وأكفأ طريقة ممكنة. في حين فإنّ رائد مدرسة العمليات الادارية **هنري فايول** فيعرف علم الادارة من فكرة **أدار** Administrer أي أن تدير والذي يجب ان يشتمل على قوة أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتوجه وتنسق وتصدر الأوامر ثم في الختام تراقب، وفي هذا طبعا إشارة الى المبادئ الخمسة لعلم الادارة.

بينما يعرفها الأستاذ **فريزر Fraser** وفقا لحقل دراسات علم النفس الصناعي فيقول: **" إنّ علم النفس الصناعي هو دراسة الإنسان في حالة عمل."** بمعنى أنّ الإدارة تقوم بدراسة الإنسان وهو في حالة العمل، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التدخل الإداري في حياة الموظف خارج مكتب عمله، أو العامل خارج مصنعه، فالدراسة مركزة فقط على وقت العمل.[5]

في حين فإننا اعتمدنا في هذه الدراسة على التعريف الاجرائي الآتي: الإدارة تعني اتحاد مجموعة من الأشخاص لتحقيق هدف أو أهداف محددة سلفا، بالاعتماد على مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية، ثم السعي لإنجازها بأسرع وقت وبأقل جهد وتكلفة وبجودة عالية، خدمة للطاقم الإداري والجمهور المتعامل مع تلك الإدارة.

الحوكمة وآليات تطوير علم الإدارة والادارة المحلية (بالتحديد)

قد يختلف الباحثين في شتى العلوم الإنسانية حول موضوع الادارة المحلية والتسيير العقلاني، وهذا شيء طبيعي لاسيما في مثل هاته المواضيع التي تدرس الانسان وسلوكه تحديدا، ومعلوم بالضرورة أنّ علم الادارة هو العلم الذي يدرس الانسان وهو في حالة عمل، ومنه فمن الطبيعي جدا أن يكون هناك خلاف واختلاف بين الباحثين في منظورهم الى علم الإدارة خاصة في مسألة طبيعة

---

[4] . تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص 48.

[5] . فرج عبد القادر طه، **علم النفس الصناعي والتنظيمي**، ط 8، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997، ص 17.

الإدارة؛ هل هي علم أم فن أم عمل أو مهنة أم أنها كل هذه مجتمعة؟ ثم إننا نجد الاختلاف والتباين على حسب الحالات المدروسة بين من يعتبرها علما وبين من يعتبرها فنا، ومن يعتبرها مهنة، ومن يعتبرها فن ومهنة، طبعا كل حسب مبرراته وحججه، ولن نستطيع أن نوجه دراستنا هذه إلى المنحى الجدلي الذي لسنا نبتغي البحث فيه، لأنه ليس موضوع بحثنا الساعة، فموضوع البحث الذي نحن بصدد البحث فيه هو كيفية إسهام الادارة المحلية في إنجاح برامج الحوكمة المحلية التي لا تقوم لها قائمة إذا لم ينخرط الجهاز الاداري المحلي قلبا وقالبا في تجسيدها.

فالإدارة في الحقيقة هي علم قائم بذاته وأنّ له مجموعة من القواعد والمبادئ المنبثقة أساسا عن إتباع قواعد منهج علمي صحيح، ثم صيغت بشأنها مجموعة من القوانين التي شكلت المعرفة العلمية الإدارية والتي تدرس في مختلف الدول عبر العالم، ولا خلاف بين الباحثين في درجة صدقية أو مصداقية تلك الأفكار، فمثلا لا أحد ينكر القوانين والمبادئ التي صاغها فريدريك تايلور حول الإدارة العلمية، أو المبادئ الأربعة عشر لهنري فايول حول التقسيم الإداري، أو النظرية البيروقراطية لماكس فيبر...الخ، ولكن رغم كل هذا فإنّ علم الإدارة كغيره من العلوم الاجتماعية والإنسانية لا يزال خاضعا إلى قاعدة التراكمية، ولم يصل بعد إلى القواعد الكاملة والنهائية، فالعقل الإنساني مازال ينتج كل يوم حول العلم الإداري، والإدارة لا تزال في تطور لا متناهي.[6]

[6]. محمد محمد جاب الله عمارة، **مرجع سابق**، ص 11.